قصة آدم عليه السلام

إن إبليس نجح أن يوسوس إلى آدم وحواء ليأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها.

فكانت السبب بهبوطهما من الجنة إلى الأرض، ووسوسة الشيطان لهما ليخرجهما مما فيه تؤكد معنى كبيراً ومهماً، ألا وهو عداوة إبليس للإنسان منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، ولم يرض أن يسجد لآدم بعد أن سجد له كل الملائكة وهو يعني ذلك الشعور الأزلي بهذه العداوة من خلق آدم إلى يوم القيامة.

وهنا يأتي قول الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50].

ماذا تعني هذه الآية:

تعني: أنك اتخذت الشيطان بدلاً من رضى الله ورضيت أن تعصي الله، فهل أنت مستعد لهذه العداوة؟! هذا أسوأ استبدال في الدنيا وهو أن تستبدل رضى الله ﷻ بعدوك، وإبليس قد حسم تلك العداوة منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، وهو ملعون إلى يوم الدين.

ولذلك جعل الله لنا عبادة نقوم بها لمعاداة الشيطان ألا وهي الصلاة، بالإضافة إلى عبادة الحج، فعندما يذهب الحاج إلى

بيت الله الحرام ويأتي يوم رمي الحجارة، وفي المكان الذي أمرنا الله أن نرجمه كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما ذهب ليذبح سيدنا إسماعيل عليه السلام في ذلك المكان، وهناك وسوس له الشيطان بأن يعود عن ذلك عدة مرات، فأمر الله أن يكون ذلك هو المكان لرمي ورجم الشيطان بالحجارة وذلك لمدة أربعة أيام وبسبعين حجراً وبكل حجرة يقول: بسم الله، وهذا ما يدعونا إلى أن نتخذه عدوّاً.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سبأ: 20].

نتائج معصية الله من أكل الشجرة

يجب علينا أن نتذكر دائماً قصة سيدنا آدم عليه السلام وحواء عندما أكلا من الشجرة، فالاثنان مسؤولان، وآدم عصى الله ونتائج معصية الله أربعة هي:

1 ـ الفضيحة: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 22].

2 ـ إخراجه من الجنة: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: 36].

3 ـ النداء عليه باسم العصيان: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه: 121].

4 ـ العتاب: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: 22].

وللعلم إن أصعب شيء يوم القيامة هو العتاب من الله سبحانه وتعالى على عبده حيث يقول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: 14].

غضب الله من غضب الوالدين

فمثلاً: لو وقفت أمام والديك بعد قيامك بعمل يغضبهما فكيف سيكون موقفك أمامهما، فما بالك بموقفك أمام رب العزة وأمام كل الخلائق يوم القيامة؟ ويقول لك الله سبحانه وتعالى: ألم أرزقك، ألم أعطيك، ألم أنعم عليك، ألم أنزل القرآن على هذه الأمة ليتعلموا منه ويعملوا به؟!

هل جهزت نفسك يابن آدم لهذا اليوم؟! هل نسيت أنك ستلقاني؟!

يوم القيامة

ومن كرم الله على عباده أنه ينادي عبده فيقول: ادنُ مني يا عبدي ويرخي عليه ستره، أتذكر ذنبك الفلان ويظن أنه هالك ويقول له: سترتها عليك في الدنيا وها أنا أغفرها لك الآن، أي: في الآخرة.

كل ذنب آدم أنه أكل لقمة واحدة، وكان هذا أثر المعصية فكيف بنا نحن الآن، إن المعصية تورث غضب الله ﷻ، وهنا حديث قدسي للإمام أحمد في مسنده: **«أنا الله لا إله إلا أنا، إن أُطِعت رضيت وإن رضيت باركت وبركتي ليس لها منتهى، وإن**

عُصيت غضِبت وإن غضبت لعنت ولعنتي تصل إلى سابع من الولد».

نتائج المعصية

ومن نتائج المعصية أيضاً حديث الرسول ﷺ: «**يكرهك المؤمنين**»، يقول الحسن البصري: ليحذر أحدكم أن يلعنه المؤمنين وهو لا يشعر... يعمل في معصية الله فيكرهه المؤمنين.

ومن نتائجها أيضاً: وحشة من الله فتشعر أنك بعيد من الله، وحشة بينك وبين الناس، تتمثل في العلاقة مع الأهل والأقارب.

فتجد نفسك محروماً من الطاعة قليل الرزق كثير الأمراض والعلل، كل ذلك من نتائج المعصية.

يقول الحسن البصري: وإن من نتائج طاعة الله ﷻ:

بياض في الوجه، ونور في القلب، ومحبة في قلوب الناس، وسعة في الرزق وبركة وقوة في البدن.

أما نتائج المعصية هي: سواد في الوجه وقلة في الرزق وضعف في البدن، وظلمة في القلب وبغضة في قلوب الناس.

طلب المغفرة

نعود إلى قصة سيدنا آدم عليه السلام، فبعد أن عصى ربه لا يعرف ماذا يفعل، ولا يعرف كيف يتوب إلى الله ويطلب المغفرة منه، روي في الأثر أن الله تعالى قال: أفراراً مني يا آدم؟ فقال: لا ولكن حياءً

وذلك بعد أن ظلّا يجريان هو وحواء في الجنة.

عليك أن تخجل من الله من الذنب، يقول ابن القيم: «فرحك بالذنب أشد عند الله من الذنب»، الفرحة أسوأ من المعصية نفسها وهذا من خطورة المعصية، وضحكك وأنت تفعل الذنب بملء فيك هو أعظم عند الله من الذنب، وحزنك على فوات الذنب إذا فاتك هو أشد عند الله من الذنب، فإذا أردت أن تعصي الله مثل أن تغازل الفتيات ولم تستطع أن تفعل ذلك فتحزن لهو أشد عند الله من ذلك الذنب، فعليك أن تفرح لأنك لم تفعل.

وحرصك أن تستر نفسك وأنت تذنب وأن لا يطلع عليك أحد، ولا يضطرب قلبك لحظة وبأنّ الله مطلع عليك هو أشد على الله من الذنب.

وأراد آدم أن يتوب إلى الله، ولكنه لا يدري ماذا يفعل ليغفر الله له.

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: 37] هذه الآية تجعلك تحب الله حباً عظيماً، ومعنى هذه الآية أن الله ﷻ قال لآدم: هل تريد أن تتوب؟ فقال له آدم: نعم، فقال له ﷻ: قل هذه الكلمات فأتوب عليك، فقالها فتاب عليه.

من نفخ فيه الروح ومن سجد له الملائكة ومن سكن الجنة، ومن أنعم عليه الزوجة ومن أبى إبليس أن يسجد له... يذنب فيتوب فيسامحه الله ويغفر له بكلمات استغفر ربه بها!!

التذلل إلى الله ﷻ

قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: 23]، عليكم بالتذلل إلى الله ﷻ، فمنذ خلق الله آدم وهو عبد له، عليك أن تتذلل لله وتعترف بخطئك وتطلب المغفرة، وإلا فسوف تضيع، أي: أن تقول دائماً وتدعو وتتذكر: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا سنضيع ونندم..

قال رسول الله ﷺ: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على وعدك وعهدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»[1].

وقال آدم عليه السلام لربه: يا رب، ألم تخلقني بيديك، ألم تنفخ فيّ روحك ألم تسكنني الجنة، يا رب، ألم تقل لي أن رحمتك سبقت غضبك، يا رب، إن تبت إليك أأنت مرجعي إلى الجنة؟ فقال له الله ﷻ: «**نعم أنت وزوجك**».

الإسراع إلى التوبة

أسرع سيدنا آدم عليه السلام إلى التوبة عندما أذنب، ونحن أولى -إخواني- أن نسارع إلى التوبة من كل ذنب فعلناه ومن كل معصية

---

(1) أخرجه **أبو داود** في (الحديث: 5070)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 3872)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 4/ 122)، و(الحديث: 4/ 125).

ارتكبناها، ونطلب من الله أن يغفر لنا وأن لا نُصر على الذنب وننوي ذلك من قلبنا ونقول: يا رب إننا نتوب إليك من هذا الذنب ونطلب الرحمة والمغفرة منك.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾ [الزمر: 53]، يقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «**إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر**» وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربّه: «**إن رحمتي سبقت غضبي**»[1]. ويقول الرسول ﷺ أيضاً: «**إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**»[2].

ويقول الصحابة: كنا نَعُد في الجلسة للرسول أكثر من مئة استغفار وهو النبي المعصوم من الخطأ والمغفور له ما تقدم وما تأخر من ذنبه وهو يستغفر إلى الله في اليوم أكثر من سبعين مرة، فأين نحن من ذلك؟ كم نستغفر الله في اليوم الواحد، وكم نتوب ونطلب المغفرة والرحمة من الله.

يقول الرسول ﷺ: «**إن الله يبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل**»[3].

---

(1) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 3/ 6).

(2) أخرجه ابن ماجه في (الحديث: 3817).

(3) أخرجه مسلم في (الحديث: 31)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 395).

حياة جديدة

عليك أن تبدأ بداية جديدة وكأنها حياة جديدة بأن تطلب المغفرة والعتق من النار، واعلم أن الله يفرح بتوبة عبده كثيراً. فمن الذي يكون أكثر فرحاً بالتوبة المعطي أو الآخذ والله هو الكريم الغفور.

فمثلاً: لو عصى شاب والديه وطرده والده من المنزل وعندما حل الليل حاول العودة ولكنه خاف من والده فنام على باب منزله. ولكنه لو ذهب إلى والديه وطلب المغفرة منهما لاحتضنوه وغفروا له، والله أرحم من هذا الأب بولده وهذه الأم بولدها.

فالله هو التواب الرحيم، هو الذي يساعدك على ترك المعاصي، وبعد أن تاب الله على آدم عليه السلام اجتباه فصار نبياً بعد المعصية، فيا أيها الشباب أيتها الفتيات... ادعوا الله أن يتوب عليكم من المعاصي.

سُئل رسول الله ﷺ: من هو أول الأنبياء؟ قال: «**هو آدم**»، فقال الصحابي: أكان نبيًا يا رسول الله؟ قال: «**نعم نبي مكلّم**»[1].

وهذا يعني أنه لو عصيت وتبت تعلو عند الله وتسبق الناس كلهم بالتوبة وذلك لأن قلبك يريد التوبة.

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 178)، و(الحديث: 5/ 265).

مخاطبة آدم... رسالة الله إلى آدم:

وبكى آدم فناداه الله بعد أن أُنزل إلى الأرض وهو حزين على فوات الجنة وجوار الله سبحانه وتعالى. وقال له: يا آدم، كنت تدخل عليّ دخول الملوك على الملوك، والآن تدخل عليّ دخول العبد على الملوك، وهذا أحب إلينا.

ويقول له أيضاً: يا آدم، إذا عصمتك وعصمت بنيك من المعصية فعلى من أجود برحمتي وأجود بعفوي، وعلى من أجود بكرمي. يا آدم، أنين المذنبين أحب إلينا من تسبيح المرائين، يا آدم ذنبٌ تتذلل به إلينا أحب إلينا من طاعة تتراءى بها علينا.

يا آدم، لا تجزع من قولي لك اخرج من الجنة، ولكن اهبط إلى أرض الله، وابذر البذور وجاهد في سبيلي، وأصلح هذه الأرض حتى إذا اشتقت إلي فادخل إلى الجنة.

رسالة جميلة نتذلل بها الى الله ﷻ، اريد ان تصلح في الارض حتى اذا اشتقت الينا سادخلك فيها اي: الى الجنة.

ان قمة العبادة الى الله، هو طلب المغفرة وطلب العفو والتذلل اليه ليتوب عليك وتنال رضاه ومحبته حتى تدخل بهما الجنة.

هبوط آدم على الأرض

هناك أشياء كثيرة لم نذكرها في قصة آدم عليه السلام فقد يسأل الإنسان نفسه: كيف دخل إبليس إلى الجنة؟ وكيف أكل آدم من هذه الشجرة؟ وما كانت تلك الشجرة؟ كل هذه الأسئلة ليس لها قيمة أو معنى وهي ليست مهمة لذلك لم يذكرها الله لنا.

آدم عليه السلام سينزل إلى الأرض، فقد اكتملت فترة تأهيله وتجهيزه واكتملت تجربته:

1 ـ اكتشف في نفسه أن له نفخة من الله عز وجل.

2 ـ أعطيت له صفات عظيمة.

3 ـ لا مثالية في الحياة بل واقعية، وأن لإبليس أهدافاً وهي الاستهزاء به ودعوته إلى المعصية.

4 ـ اكتشف أن في الحياة نظام توبة يعيده إلى الله عز وجل.

مرحلة الحياة على الأرض:

إن نظام الحياة على الأرض صعب، لذلك كان آدم بحاجة إلى فترة تأهيل وتجهيز، فكل واحد منا في الحياة هو بحاجة إلى مثل هذه الفترة، وتبدأ هذه المرحلة من بدء النمو إلى أن يصل إلى سن العشرين عاماً.

ولأن الإنسان هو المسؤول عن خلافة هذه الأرض فهو يحتاج إلى فترة كبيرة حتى يتم هذا التأهيل والنمو الصحيح، فهو ليس كالحيوان الذي ينمو بسرعة: يمشي خلال أشهر ويبلغ بعد سنة، كالشِّبل الذي يصبح أسداً بعد سنة ونصف فقط من ولادته، وذلك لأن الله تعالى خلق الحيوان للأكل والشرب فقط وهو سيكون في الآخرة تراباً لا عقاب له أو حساب.

إن بداية الإدراك الحسي يبدأ عند الإنسان منذ السبعة أعوام حتى يصل إلى سن العشرين.

وهل فكرت لماذا كان هناك فكرة الوالدين والأسرة، وأهمية بر الوالدين وإصلاح الأسرة؛ لأنهم هم الذين سيمكنونك بالارتباط بهذه الأرض حتى تقودها.

إن الأرض ابتدأت بأسرة وهي تزاوج آدم وحواء ونتيجة ذلك كان إعمار الأرض.

مسؤولية الأرض

قال الله تعالى لآدم وحواء... ثم لنا جميعاً: أنتم مسؤولون عن هذه الأرض، فمَدَّنا بالعقل والأسرة والوالدين وقانون التوبة ونفخة من روحه، ومن القوة والشجاعة والحماسة والوفاء والصدق وهي من صفات الله سبحانه وتعالى. فأنزل الله آدم وحواء وإبليس

هؤلاء الثلاثة فقط فقال: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: 36]، فالاثنان (آدم وحواء) هما مسؤولان عن إصلاح هذه الأرض، والواحد (إبليس) هو الذي سيفسدها، ومن سيأتي من ولد آدم صنفان منهم من سيمشي وراء آدم ومنهم من سيلحق بإبليس.

مكان الهبوط

وردت عدة أقوال عن مكان هبوط سيدنا آدم وحواء، هناك من يقول: إنه هبط في الهند وحواء في مدينة جدة ولذلك سميت جدة نسبة إلى حواء فهي جدتنا، فسار إليها آدم ووصل إلى جبل عرفات فالتقيا هناك، ولكن كل هذه الأقاويل ليس لها أصل ثابت.

مرحلة التزاوج

بدأ التناسل بين حواء وآدم بعد أن تزوجا وعملوا مع أولادهم لإصلاح الأرض وإعمارها.

ومنذ أول يوم هبط آدم إلى الأرض بدأ القيام بدوره في إعمار الأرض وبدأ بتحقيق دور الخليفة التي خلقه الله من أجله، ولم يستطع إبليس أن يهزأ به إلا مرة واحدة فقط عندما وسوس له وأكل من الشجرة التي حرمها الله عليه، لذلك قال الله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ [الإسراء: 62].

تكرار المعصية

هل من المعقول أن الشيطان قادر على أن يهزأ بالإنسان أكثر من عشرين مرة؟! تخيَّل شخصاً يقع في حفرة أمام بيته كل يوم مرتين ولمدة عشرين عاماً كيف يكون عقله؟! علينا أن نفهم من هذا المعنى.

لقد عاش آدم تسعمئة وأربعون عاماً، وعاش نوح تسعمئة وخمسون عاماً وكان طول آدم ستون ذراعاً، ومنذ ذلك الزمن بدأت الأعمار تتناقص والأحجام تتقلص... لماذا؟

إن التطور العلمي والتكنولوجي والتقدم المادي وأسلحة الدمار الشامل وتفشي الفساد بسرعة كل هذه تؤدي إلى سهولة المعصية، فلو عاش الإنسان ستمئة عام مثلاً سيكون له مدة طويلة ليفسد أكثر ويعصي أكثر، ومدة أطول حتى يتوب، فلا داعي وقتئذٍ للدعوة إلى الله والتوبة والمغفرة، ولكن من رحمة الله بهذه الأمّة أنه قلص الأعمار حتى نتوب بسرعة، ولأن الحياة أصبحت قصيرة فلنسرع إلى طلب المغفرة والتوبة.

بناء البيت

وأوحى الله إلى آدم عليه السلام أن ابني لي بيتاً، وبذلك يكون أول من بنى بيتاً لله هو آدم عليه السلام، وبعد أربعين عاماً بنى بيت المقدس، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: 96]، وسميت بكة لكثرة البكاء فيها من خشية الله تعالى.

ولقد سئل الرسول ﷺ: كم كان بينهما؟ فقال الرسول ﷺ: **«أربعون عاماً»**[1] فكانت له رحلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

موت آدم عليه السلام

... وبدأت رحلة النهاية، نهاية أبو الأنبياء وأبانا هو أبو البشرية جميعها، فحضر ملك الموت إلى آدم وجاءت الملائكة فقبضته وغسلته وكفنته ودفنته وصلّت عليه، وقالت لبني آدم: هذه سنّتكم إلى يوم القيامة.

علاقة آدم بالنبي محمد ﷺ

سئل الرسول ﷺ: متى وجبت لك النبوة يا رسول الله؟ فقال الرسول ﷺ: **«وآدم بين الروح والجسد»**[2]، **«إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته»**[3].

وقد التقى النبيّ محمد ﷺ بسيدنا آدم في رحلة المعراج مع سيدنا جبريل عليه السلام.

فعندما صعد جبريل بسيدنا محمد ﷺ إلى السماء وَصَلا إلى السماء الأولى فلما طرقا الباب قال له آدم: من معك؟ قال: النبيّ

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 3366)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 1161)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 689)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 753)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 5/ 150).

(2) أخرجه **الترمذي** في (الحديث: 3609).

(3) أخرجه **الهيثمي** في «مجمع الزوائد» (الحديث: 8/ 223).

محمد فدخل، فقال الرسول ﷺ: «**رأيت رجلاً جالساً وعن يمينه سواد وعن يساره سواد عظيم فينظر إلى اليمين فيضحك، وينظر عن يساره فيحزن، فقال له جبريل: هذا أبوك آدم يا محمد**»[1]، فهو كان ينظر عن يمينه فيضحك لأنهم أبناءه من أهل الجنة، أما الذين عن يساره فهم أبناءه من أهل النار، فالذين عن يمينه قد تعلموا من تجربته فيفرح، أما الذين عن يساره فهم لم يتعلموا وعصوا وأصروا على المعصية وماتوا ولم يتوبوا إلى الله فيحزن. ويرد آدم التحية على الرسول ويقول له: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، أما باقي الأنبياء فكانوا يردون بالتحية على النبي محمد ﷺ: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

فكان هذا هو اللقاء بين النبيّ محمد ﷺ وسيدنا آدم عليه السلام في رحلة المعراج.

علاقة آدم بيوم القيامة

ينادي منادٍ يوم القيامة: يا آدم إن الله يأمرك بأن تخرج من ذريتك بعثاً إلى جهنم، فيقف آدم ويقول: يا رب كم؟ فيقول له: أَخرج من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعون إلى النار ويبقى واحد يذهب إلى الجنة.

ويقول الرسول ﷺ للصحابة: «**وإن الله سبحانه وتعالى يأخذ**

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 3342)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 413)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 448)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1399).

من كل ألف شخص تسعمئة وتسعة وتسعون منهم إلى النار»، وبدأ الصحابة هنا يغطون رؤوسهم وبدأوا بالبكاء، فقال الرسول: **«منكم لا ولكن من أمة يأجوج ومأجوج ومنكم واحداً فأرجو أن يكون فيكم ربع أهل الجنة»** فيبدأون بالتكبير والتهليل، ثم قال: **«أرجو أن يكون منكم نصف أهل الجنة»**[1]، ثم عاودوا التكبير والتهليل والفرح بما وعدهم الرسول.

يقول الرسول ﷺ: **«وإنكم بين الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض»**[2].

ويبدأ آدم يوم القيامة بما أمره الله، ويقول بعدها الخلائق: من يشفع لنا؟ متى يبدأ الله الحساب؟ ويقول الكافر: ليبدأ الحساب ولو إلى النار، ثم يسيرون إلى آدم فيطلبون منه أن يشفع لهم، فيقول آدم عليه السلام: عصيت ربي لأني أكلت من الشجرة فيقول: نفسي نفسي، فيذهبون إلى الرسول محمد ﷺ فيشفع لهم.

ملخَّص قصة آدم

تبدأ القصة بالتكريم ثم التكليف وهو المسؤول عن هذه الأرض وإصلاحها، ثم ينسى فيعصي الله سبحانه وتعالى، ويهبط إلى الأرض ويمنحه الله التوبة فيتوب فيغفر له ويبقى من بعده من يخلفه من أبنائه ثم يعود إلى الله ـ أي: إلى التكريم ـ

أين نحن من هذه الدائرة؟ كل منا حدث له كل هذه

(1) أخرجه البخاري (الحديث: 6528)، وأخرجه مسلم في (الحديث: 528)، وأخرجه الترمذي في (الحديث: 2547)، وأخرجه ابن ماجه في (الحديث: 4283).

(2) أخرجه مسلم في (الحديث: 528).

الأشياء... أي: أن كل إنسان مر بكل تلك المراحل ووقف عند شيء منها، إما النسيان أي: نسيان الطاعة، أو المعصية أي: الاستمرار على ارتكاب المعصية والإصرار عليها، أو الوصول إلى التوبة وإلى رضى الله وتوليه الخلافة فيكون الهدف إصلاح هذه الأمة وإصلاح كل مفسد.

هناك أناس توقفت عند المعصية وعند النسيان ولم تستطع الخروج، حاول أن تصل الى التوبة لتصل الى التكريم والى رضى الله ﷻ.